

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

الدكتورة قليل سارة

المستوى: السنة الثالثة

التخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

المقياس: مدارس الفن التشكيلي في الجزائر

المحاضرة 9:

المدرسة التعبيرية expressionism

*تعريف المدرسة التعبيرية:

التعبيرية لفظ مشتق من الكلمة الفرنسية expression بمعنى التعبير .
والتعبيرية لون من ألوان الفن يعبر فيه الفنان عن مشاعره الداخلية عن طريق تحريف الأشكال أو التأكيد على اللون، وبذلك تصبح اللوحة تعكس تجارب شخصية بدنية أو ذهنية أو روحية.

*بداياتها:

تعتبر هذه النزعة من أهم الحركات التحررية، إحدى الدعائم التي قام عليها الفن الحديث في القرن العشرين، حيث أهل فيها الفنانون الحقيقة الواقعية التي تراها العين لمصلحة التعبير النفسي الداخلي.

وترجع أهميتها إلى أنها كانت هي الدافعة لكل الاتجاهات الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين من الوحشية إلى التكعيبية.

وكانت بداية ظهور المدرسة التعبيرية في عام 1885م كرد فعل على المدرسة التأثيرية، وعلى الإتجاه الموضوعي الذي اخذه سيزان وسورات والتي حافظت عليه التكعبية بعد ذلك. وقد استمرت المرحلة الأولى للتعبيرية حتى عام 1900م.

وعلى عكس الأسماء التي أطلقت على كل من التأثيرية والوحشية والتكعبية والمستقبلية والسريالية، نجد التعبيرية تشير إلى إتجاه قائم في الفن، يقوي في فترات الضغط الإجتماعي او الإضطرابات النفسية.

وإلى جانب ميدان التصوير الذي فيه النزعة التعبيرية بشكل واضح، نجد أنها تسربت أيضا ميدان النحت.

لقد كانت التعبيرية التي ظهرت في مجال التصوير في نهاية مرحلة ما بعد التأثيرية لونا من الفن يعبر فيه الفنان عن مشاعره الداخلية عن طريق تحريف الأشكال، أو التأكيد على اللون، وكان من رواد هذه المدرسة في مجال التصوير الفنان "فان جوخ"، و"لوتريك" و"إنسور" البلجيكي، و"مونخ" النرويجي، و"هودلر" السويسري.

أما في مجال النحت لم تظهر تغيرات في هذا الميدان تتفق مع ما بعد التأثيرية إلا حوالي عام 1900م حيث بدأ بهذا التطوير المثاليون الشبان الذين تأثروا بأسلوب الفنان "رودان" ورأوا الإنفراد بأساليبهم، حيث نجد أعمال فنية تعكس جسد المرأة العاري وهي واقفة أو جالسة، أيضا اختصار الأحجام بحيث تظهر استطالة في الجسم البشري والأعضاء، كما نلاحظ في هذه المدرسة النحت على الخشب والحجر. ومن بين النحاتين التعبيرين نجد الفنان "جورج مين" والفنان "أرنست بارلاخ" والفنان "وليم ليمبروك"....

وقد نشأت عن التعبيرية عدة جماعات منها:

-جماعة الجسر(القنطرة):

تأثرت هذه الجماعة بالرسم الألمانية المطبوعة بقوالب خشبية، والفنون البدائية بإفريقيا، وبمصريي الفنانين(ما بعد التأثيرية) أقامت هذه الجماعة عدة معارض في مدينة درسن عام 1910م ثم برلين عام 1911م، وقد ساهمت هذه الجماعة في نشر آراء جديدة من خلال

الفن الألماني. ويرجع الفضل في تكوين هذه المجموعة إلى الفنان "ارنست لودفيج كيرشينر" ومن بين فناني هذه الجماعة أيضا الفنان "اميل نولدي" والفنان ماكس بشتاين"...
-جماعة الفارس الأزرق:

ترجع سبب تسمية هذه الجماعة بهذا الإسم إلى لوحة الفنان "فاسلي كاندانسكي"، وتعتبر هذه الجماعة أقل قومية من جماعة القنطرة، حيث احتوت معارضهم على أعمال فنانيين أجنب وكان هدفهم تعريف الألمان بالحركات الفنية الحديثة، ومعظم فنانها تجريدين من أشهرهم "كاندانسكي" و"فرانز مارك"....

وقد صارت أهم حركة بعد جماعة القنطرة لنشر تعاليم التعبيرية التجريدية.

*مميزات المدرسة التعبيرية:

- تحريف الأشكال.
- التأكيد على اللون.
- الخيال الواسع.
- تصوير الإنفعالات الداخلية.
- إهمال البعد الثالث.
- اللوحة تأخذ شكل تجارب شخصية بدنية أو روحية أو ذهنية.

*بعض فناني المدرسة التعبيرية:

-ادوارد مونخ: (1863م-1944م) يعتبر من مؤسسي التعبيرية الألمانية تميزت أعماله بخطوط كثيفة ممتدة وصفت بأنها كالأموج وكان ضمن الذين شكلوا جماعة الجسر، كان يؤكد في موضوعاته على التعبير عن الحقائق الأساسية للحياة وكل ما هو معارض وركيه وظالم. ومن لوحاته "الصرخة" ولوحة "رقصة الحياة"...



لوحة "رقصة الحياة" للفنان ادوارد مونخ

-الفنان جيمس أنوار: وصف الفنان جيمس بالفنان صاحب الميول الخيالي أو الغريب، استعمل في لوحاته الأقمعة بكثرة والهيكل العظمية، أهم أعماله "المؤامرة" و لوحة "دخول المسيح إلى بروكسل"....

*بعض الفنانين التعبيريين الجزائريين:

تأثر بعض الفنانين الجزائريين بالمدرسة التعبيرية وعكست أعمالهم خصائصها ومميزاتها، ومن بينهم:

-الفنان فارس بوخاتم: فنان جزائري من مواليد 1914م، فنان عصامي كون نفسه بنفسه، بدأ الرسم سنة 1957م عندما كان جنديا بالجيش، كما شارك في العديد من المعارض في البلاد العربية والأوروبية، له العديد من الأعمال من بينها لوحة "اسمعوها" و لوحة "العجوز"....

-الفنان ابراهيم مردوخ: الفنان من مواليد 1938م بغرداية درس بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، عمل ناقدا فنيا، كما أن أسلوبه يتراوح بين التعبيرية والتكعيبية وشبه التجريد، له الأعمال الفنية من بينها لوحة "قرية في الأوراس" و لوحة "قرية جبلية" و"من وحي معمار ميزاب"...